

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: محاولة الانقلاب على حكومة أردوغان بتركيا

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: نعمان كورتولموش/نائب رئيس حزب العدالة والتنمية في تركيا

تاريخ الحلقة: 2014/2/26

المحاور:

- خلفية المحاولة الانقلابية
- توغل حركة غولن في مؤسسات الدولة
- صراع بين الدولة والدولة العميقة
- خسائر تركيا الاقتصادية
- دول عربية وراء أزمة تركيا
- الانتخابات المحلية وفضيحة التنصت
- محاولة انقلابية على غرار ما حدث في مصر

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحييكم على الهواء مباشرة من العاصمة التركية أنقرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، منذ وقوع المحاولة الانقلابية كما وصفها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان على حكومة العدالة والتنمية في تركيا في 17 من ديسمبر الماضي والساحة السياسية والاقتصادية لم تهدأ في تركيا ربما لأن هذه المحاولة الانقلابية جاءت من قلب النظام ومن قبل حلفاء أردوغان جماعة فتح الله غولن التي كانت تتغلغل في القضاء والشرطة والأمن وتملك مؤسسات إعلامية واقتصادية كبيرة تؤهلها لحرب طويلة الأمد ومن ازدياد حدة الخصومة بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وخصومه وعلى رأسهم جماعة غولن تقترب الانتخابات المحلية المقررة في 30 من مارس القادم لتكون الحكم الفصل بين الفرقاء، وفي حلقة اليوم نحاول التعرف على أبعاد المحاولة الانقلابية وبعض أسرار

ما يجري وراء الكواليس مع أحد أبرز المقربين من أردوعان نائبه البروفسور نعمان كورتولموش وذلك للتعرف على تفاصيل ما يجري في تركيا والتطورات اليومية التي تجري هنا وللمشاهدين الراغبين في المشاركة يمكنكم التواصل معنا عبر فيسبوك وتويتر [twitter@mansouraja](https://twitter.com/mansouraja)، facebook/ahmedmansouraja بروفسور كورتولموش مرحبا بك شكرا جزيلاً لك.

نعمان كورتولموش: مرحبا بكم شكرا.

خلفية المحاولة الانقلابية

أحمد منصور: التطورات تجري بشكل متسارع ويومي وكل يوم هناك أحداث كبيرة في تركيا منذ المحاولة الانقلابية التي جرت في 17 من ديسمبر الماضي هل يمكن أن تعطي مشاهدنا موجزا مركزا عن تلك المحاولة وأسرار ما حدث فيها؟

نعمان كورتولموش: نعم كما قلتم في بداية حديثكم تركيا والحكومة التركية أمام قضية كبيرة وهي محاولة انقلابية صريحة، محاولة انقلابية تم التخطيط لها بشكل جيد ونحن بمواجهة أناس يدهم سيئة وأناس نحن نتحدث عن تجمع كبير للأطراف وهم متفقون مع بعضنا البعض داخل البلد وخارجه نحن نقول بأننا في مواجهة هؤلاء الناس كما تعلمون ستكون هنالك انتخابات رئاسة جمهورية وهذه ستكون مفصلا مهما في تركيا، للمرة الأولى في تركيا الشعب سينتخب رئيس جمهوريته، قبل 3 أو 4 سنوات لقد عانينا مشاكل كنا نرى بأنه ستكون هنالك مشاكل كبيرة قبل 3، 4 سنوات قلنا ذلك خمنا ذلك إذن ما الذي يريدونه؟! هم يريدون أمورا أخرى بعضهم يريدون فوضى اقتصادية وعدم استقرار وبعضهم لا يريدون لتركيا أن تكون مستقرة سياسيا وبعض الأطراف لا تريد أن تدخل في موضوع نفط العراق في الشمال على سبيل المثال وهنالك أطراف تريد أن تكون تركيا في طرف الطاولة في جنيف في محادثات جنيف، هنالك أطراف أيضا تريد أن تكون تركيا ليست إلى جانب المظلومين في سوريا، نعم هنالك أناس يريدون أن يوقفوا تقدم تركيا، هنالك ناس يريدون وهنالك من يعاندون ويعادون أيضا رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي بشكل شخصي، نعم هذه أطراف مختلفة هذه أطراف متنوعة لكنهم يريدون أن يبقوا سدا أمامنا، حاولوا الكثير من الأمور حاولوا في شهر مايو وفي حزيران حاولوا أن يوقفوا تقدم تركيا من خلال أحداث تقسيم لكن لأن الاقتصاد التركي قوي ولأن لتركيا وسائل اقتصادية مختلفة ولأن الاقتصاد ولأن عفوا الاستقرار السياسي في تركيا قوي جدا والآن بدؤوا في 17 ديسمبر ابتداء في 17

ديسمبر أرادوا أن يلعبوا بأكبر مشكلة اجتماعية موجودة في تركيا منذ أيام العثمانيين وحتى الآن وهي المسألة الكردية، وهناك أيضا أوساط لا تريد حل المشكلة الكردية، كل هؤلاء عندما اجتمعوا لبعضهم البعض قاموا بعملية كبيرة كان لديهم تأثير قوي لكن والحمد لله رب العالمين ومعظم الشعب التركي هم إلى جانب رئيس وزراءنا وإلى جانب الحكومة التركية وهم يعرفون ويفهمون معظم الشعب التركي بأن هذا ليس إلا مؤامرة وفهموا، ولقد كنا بالأمس كان هنالك استطلاع للرأي رأيناه ودرسناه بالأمس ورأينا بأن الشعب التركي ما زال مستمرا على دعمنا وما زال معنا وما زال مع الحكومة التركية وبشكل قوي، والآن نحن نشرف على الموضوع والكنترول تحت يدنا كما يقال، إذن نحن نقول بأن في الانتخابات هنالك من يريدون أن يسحبوا تركيا إلى الأسفل ليس بانتخابات رئاسة الجمهورية فقط بل بالانتخابات العامة أيضا، نحن هنالك أطراف تريد أن تنزل تركيا للأسفل مجتمعون مع بعضهم البعض.

أحمد منصور: نحن نريد نحن نريد أن نفهم كيف تجري محاولة انقلابية لا يشارك فيها العسكر وليس فيها قوى عسكرية؟

نعمان كورتولموش: بالتأكيد هذا أيضا والحمد لله رب العالمين ومنذ 64 عاما من الحياة السياسية التركية أكبر غنيمة كسبتها تركيا خاصة في آخر 11 عاما كما تعلمون كانت هنالك الكثير من الانقلابات العسكرية قبل الآن رئيس وزراءنا رئيس الوزراء عدنان مندريس أعدم وأيضا نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي تم إسقاطه والحمد لله والحمد لله وبسبب موقفنا القوي والمستقر الحمد لله الوصايا العسكرية أزيلت تماما، الآن القوات المسلحة التركية انسحبت إلى حدودها الخاصة بها والقوات المسلحة التركية صارت تمارس وظيفتها الخاصة بها وهو الأمن التركي والمحافظة على تركيا ضد الأعداء الخارجيين، وكما رأيت القوات المسلحة التركية لم تقل أي شيء قالوا بصراحة نحن خارج هذه المسائل السياسية ونحن نعمل في وظيفتنا فقط إن كنا نتحدث عن وصايا فهذه الوصايا ليست عسكرية فقط نحن ضد الوصايا الشرطة والوصايا المدنية والوصايا السياسية ونحن ضد أن يتحكم بنا الخارج، الأطراف الخارجية والداخلية، نعم نحن الحمد لله استطعنا أن نحد السيطرة الزائدة للعسكريين لكن تركيا لن تكن دولة تحت حكم القضاة ولم تكن تحد حكم النخبة ولن تكن تحت حكم أناس في طبقة كريما كما تقول نحن نقول لكم إرادة الشعب هي القوة الوحيدة في تركيا..

أحمد منصور: نريد..

نعمان كورتولموش: إن كانت إرادة شعب هي القوة الوحيدة فسنكون خلفها وستكون خلفنا أيضا.

أحمد منصور: نريد أن نفهم الآن العسكر رفضوا أن يدخلوا في الأزمة السياسية ما هي القوة الموجودة لدى جماعة غولن حتى يقوموا بمحاولة انقلابية إذا كان العسكر ليسوا بأيديهم ما هي القوة التي في أيديهم للقيام بانقلاب؟

نعمان كورتولموش: دعونا لا ننظر إلى أن هذه اللعبة هي فقط هي لعبة جماعة فتح الله غولن كما قلت لكم هنالك أطراف كبيرة هنالك حلف كبير جدا وفيه أطراف كثيرة.

أحمد منصور: ما هي أطراف هذا الحلف؟

نعمان كورتولموش: كما قلت لكم قبل قليل مثلا المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأميركية، هنالك من يدعم السياسات الإسرائيلية وأيضا لوبي السلاح الدولي ولوبي الفوائد العالمي.

أحمد منصور: كل هؤلاء يتآمرون على تركيا.

نعمان كورتولموش: نعم انظر هذه الأشهر القليلة ارتفعت الفوائد من 4.6% إلى 11.2%، نعم هؤلاء كلهم ربما لم يجتمعوا على مائدة واحدة ووضعوا هذه الخطة لكنهم جزء من هذه المؤامرة وهم يدعمون هذه الأطراف والكل وبعضهم لديه قوة صحفية ولدي بعضهم قوة إعلامية بعضهم لديه قوة بالشرطة وبعضهم لديه قوة في القضاء، وهم يحاولون أن يققوا عائقا أمام الحكومة التركية، نعم لدينا الكثير من المعلومات بهذا الموضوع ولهذا أقول لكم وأنا مرتاح هنالك أطراف عديدة في هذه المؤامرة والشعب التركي فاهمهم جيدا ولم يستطيعوا أن يؤخذوا دعم الشعب التركي خلفهم كما أن القوات المسلحة التركية لم يعودوا كما كانوا في السابق هم ليسوا لاعبين سياسيين والآن أصلا هذه جماعات من الخارج لو كانت هذه المجموعات الخارجية أخذت القوة الكافية من الدعم من الشعب أو من القوات المسلحة لكانوا قاموا بالانقلاب هذا العسكري، نحن نعرف من تاريخنا بأن الانقلابات السابقة كلها كانت قد حصلت بأمر خارجي والآن القوى الكبرى تريد أو تعرف بأن أي انقلاب في تركيا لن يكون لصالحها وهي تعرف بأن أي انقلاب في تركيا لن يكون لصالح الاستقرار العالمي وهم يعرفون بأن تركيا استطاعت أن تؤسس اقتصادا قويا في 10 سنوات الأخيرة واستطاعت أن تعطي علاقات جيدة مع كل العالم والاستقرار لمصلحة تركيا ولمصلحة الاستقرار العالمي،

ولهذا أقول لكم بأن محاولة الانقلاب هذه لم تستطع أن تحصل على الدعم الخارجي أيضا هذا أنا أقولها وأنا بصراحة ولهذا فهم خائبون.

أحمد منصور: لكن أنت قلت أيضا أن هناك مؤامرة داخلية خارجية هل معنى ذلك أن ما حدث ويحدث لتركيا الآن هي مؤامرة دولية وليست محلية فقط؟

نعمان كورتولموش: في الحقيقة هذه ليست مسألة أو قضية تواجه تركيا فقط عندما ننظر للعالم نرى أنه في كل العالم هنالك قطبين كان هناك شرق وغرب والآن بإمكاننا أن نقول بأن هنالك جبهة فوضى ولوبي فوضى كمجموعة، هذه المجموعة لديهم مصالح كثيرة في أن تكون هنالك فوضى في كل العالم وعدم استقرار في كل العالم وهذا سيكون في صالحهم وهم مثلا تجار الأسلحة عندها سيبيعون أسلحتهم بشكل أسهل بكثير، نعم نحن نتحدث عن أن الحرب الباردة انتهت لكن ما زال هنالك سوق 1 ونص مليار دولار سنويا أيضا هنالك لوبي الفوائد وهذا اللوبي يحاول أن يجعل تركيا تأخذ فوائد عالية، وأقول لكم بأن هنالك من يريد فوضى بتركيا وهم يدعون للفوضى وهم يدعون، هنالك لوبي من للفوضى موجودة في أميركا وإسرائيل وفي كل مكان في العالم الإسلامي حتى أيضا، هؤلاء الناس لا يريدون أن نتحدث فيما بيننا هؤلاء الناس لا يريدون منا إلا أن نتفاوض أن نكون في فوضى، نعم والآن أوباما ونظام أوباما نظام الحاكم في أميركا يعرف هذا إذن نعرف أن هذا الصراع في العالم في أوكرانيا والعالم العربي هذا كفاح موجود في كل أنحاء العالم ما هو إلا صراع ما بين لوبي الفوضى واللوبي الداعي للسلام، وتركيا أيضا من الدول التي تجري فيها هذه المشكلة بشكل قوي لأن تركيا تعطي قيمها الحضارية بشكل قوي جدا وهي تؤثر ليس فقط على نفسها وتؤثر على العالم أيضا على سبيل المثال الأمم المتحدة بنيتها الحالية هي بنية لا تستطيع أن تحدث فوضى في العالم وهنالك لوبي يريد أن تبقى الأمم المتحدة على حالتها هذه ونحن ضد هذا اللوبي.

توغل حركة غولن في مؤسسات الدولة

أحمد منصور: كيف استطاعت جماعة فتح الله غولن أن تتغلغل داخل القضاء والأمن حتى مسكت بمفاصله بهذه الطريقة؟

نعمان كورتولموش: أريد أن أقول لكم بأنه منذ جاء حزب العدالة والتنمية للحكم، هذا الحزب كانت أولوياته أن يحارب ضد الوصاية العسكرية، المتدينين الليبراليين المثقفين

الداعمين للسياسية الكردية وأيضا مجموعات دينية مجموعات مثل فتح الله غولن حتى العلمانيين كلهم جاؤوا مع بعضهم البعض وكانوا وكنا كلنا ضد الوصاية العسكرية كالفنا ضد الوصاية العسكرية والاستفتاء الذي حدث في العام 2011 الناس أعطت، معظم الناس معظم الشعب التركي، كان لصالح ضد الوصاية العسكرية، الوصاية العسكرية كانت واضحة.

أحمد منصور: الهيمنة العسكرية حتى يفهمها المشاهد الهيمنة العسكرية عفوا.

نعمان كورتولموش: نعم أنا أتحدث عن..

أحمد منصور: وصاية العسكر على السلطة.

نعمان كورتولموش: الهيمنة السلطة التسلط أستطيع أن أقول لكم التسلط علينا إذن نعم كانت هنالك بدلات وكانت هناك لديهم بدلات عسكرية وكانت لديهم رتب عسكرية وفي سبعة وعشرين شباط هؤلاء المتسلطون العسكريون وهؤلاء المهيمنون العسكريون سحبوا السجادة من تحت نجم الدين أريكان والحكومة الشرعية وللأسف فيما بعد بعض حلفائنا وبسبب أجندتهم الداخلية تسللوا وتنفذوا إلى داخل بعض الأوساط في تركيا مثل الأوساط القضائية وأوساط الشرطة وغيرها ولقد رأينا أنهم متنفذون جدا في هذه الأوساط ولكن للأسف الشديد نحن مشكلتنا لم تكن تحت الهيمنة العسكرية فقط بل وكل أنواع الهيمنة أيضا.

صراع بين الدولة والدولة العميقة

أحمد منصور: هل المعركة بين حكومة أردوغان العدالة والتنمية وبين الانقلابيين بكل أطرافهم التي ذكرتها هي معركة حياة أو موت؟

نعمان كورتولموش: نعم بالطبع أريد أن أقول لكم أريد أن أرجع للسؤال السابق الديمقراطية إما أن تكون تعني إما أن تكون الديمقراطية حقيقة وإما أن لا تكون ديمقراطية لا يمكن لك أن تفصل ديمقراطية على مقاسك، نعم قبل كل شيء يجب أن تبحث عن المشروعية عن الحكومة المشروعة ذات الشرعية، نحن نأخذ شرعيتنا من شعبنا الآن، الجماعة جماعة فتح الله غولن والأوساط الأخرى تقول بأنه نعم يقولون لنا الشعب أعطاكم سلطة الحكم لكن نحن أيضا نريد أن نكون شركاء لكم في الحكم، أقول لكم في الديمقراطية لا يمكن لنا أن نتنازل عن حقنا في الحكم لأنه قادم من شرعية

الشعب، في السبعينات رأينا هذا نعم لقد رأينا هذا في عام 1998 وفي عام 1970 أيضا كانت هناك أوساط تستقبل رئيس الوزراء وتستقبل رئيس الجمهورية حتى ببيجاتهم لقد كنا نرى بأن هنالك رؤساء وزراء كانوا يعطون جزءا من سلطتهم للآخرين لأوساط أخرى، أنا أتذكر بشكل جيد في السابق كنا نقرأ في كل الصحف التركية بأنهم كانوا يقولون بأن متحدثا عسكريا قويا قال لنا أو متحدث في موقع عادي قال لنا أو كنا نعرف بأن هنالك جمعية، جمعية رجال الأعمال فقط بإعلان واحد أسقط الحكومة، نحن الآن كحكومة لا يمكن لنا أن نتنازل عن سلطتنا لأوساط أخرى لأننا جننا بمشروعية الشعب وشرعية الشعب لا يمكننا أن نقف على قدمينا لا يمكن لنا أن نقف بكرامة إذا أعطينا الشرعية التي أعطانا إياها الشعب لأوساط أخرى، نحن مشروعين 100% نحن شرعيون 100% لا نتقاسم هذه السلطة مع الأخرى، وإن تقاسمنا السلطة هذه فسوف نكون حكومة تحالف، نحن لسنا حكومة ائتلاف ولسنا حكومة تحالف نحن جننا بشرعية الشعب، جننا بمشروعية الشعب التي أعطانا إياها الشعب لا معنى آخر.

أحمد منصور: هل أفهم منك أن هؤلاء أنتم تمكنتم من القضاء على استبداد وسلطة ونفوذ العسكر ووصاية العسكر وهؤلاء يريدون أن يحلوا محل العسكر ويأخذوا قسما من السلطة لهم؟

نعمان كورتولموش: نعم هذه إحدى عادات تركيا القديمة نعم كانوا قبل الآن يهددون الحكومات المشروعة بالعسكر وكانوا يهددون الحكومة المشروعة من خلال القضاة أو من خلال الشرطة أو من خلال البيروقراطية في تركيا، نحن نقول لهؤلاء إنهم هؤلاء النخبويين البيروقراطيين قد يكون بعض هؤلاء النخبويين عسكريين بلباس عسكري وقد يكونوا قضاة بلباس القضاة، نعم أقول لكم نعم لا أريد منكم أن تفهموني بشكل خاطئ نحن حزب سياسي حزب العدالة والتنمية نحن منفتحون على 76 مليون أهلا وسهلا بالكل، بابنا مفتوح لكل من يأتي إلينا مفتوح ولكل من يريد أن يخرج من عندنا مفتوح، برنامجنا منفتح على الجميع، أيضا هنالك جماعات دينية وهنالك أيضا جمعيات علمانية أيضا، لكل مؤسسة ولكل تجمع برنامج وأجندته كل على رأسي من فوق وقد تأتينا مؤسسات مدنية غير حكومية فلدينا برامجنا نحن كلهم على رأسي من فوق، وقد يقولوا لنا بأنهم جماعة معينة ويريدون أن يضعوا بيروقراطيين بيننا وربما قد تكون هنالك أوساط ضاغطة على الرأس والعين، إذن لكن إن جاءت أي جماعة دينية وقالت لي أنا أريد أن أتحكم بالسياسة وأتحكم بكل شيء وأن تكون كل الحبال بأيدينا لم نسمح بهذا، هذا ما نقوله، نعم هذا كفاحنا القديم وهذا كفاحنا الجديد لا فرق بينهما.

خسائر تركيا الاقتصادية

أحمد منصور: ما حجم الخسائر التي سببتها هذه الأزمة لتركيا حتى الآن؟

نعمان كورتولموش: نعم بالتأكيد إن هدف هذا المأزق الكبير هو أن يجعل الشعب بعيدا ومنفصلا عن حكومته أن لا يدعم الحكومة، لم يستطيعوا أن ينجح في هذا، ولهذا لم يستطيعون أن يضرروا به بشكل آخر، أمر آخر أرادوا أن يجعلوا تركيا غير قابلة للحكم، أرادوا تركيا أن تطلب الحكومة شيئا لكن الشرطة تقوم بأمر آخر، وأن يطلب العسكر أمرا آخر وأن يقوم القضاة بأمر آخر، أرادوا منا أن يضعفوا الحكومة المركزية مثل أوكرانيا نعم أن تأمر الحكومة بشيء لكن الشعب يقوم بشيء آخر، وأرادوا للفوضى أن تكون في تركيا كما هي موجودة في الكثير من دول الجوار وأرادوا أيضا يضرروا باقتصاد تركيا، أرادوا أن يدخلوا تركيا في مأزق اقتصادي، لكن والحمد لله رب العالمين أنهم لم يوفقوا في هذا أيضا نحن وأصدقائنا نتابع الاقتصاد التركي يوما بيوم وفي آخر هذا نعم في آخر مايو كانت هنالك أحداث تقسيم وأيضا هنالك المركزي الأميركي أيضا كانت لديه بعض الأمور المتعلقة بالفوائد وبعدها حدثت أحداث 17 ديسمبر وبعد ذلك حدثت أيضا قام المركزي الأميركي بإعطاء قرارات أثرت على الاقتصاد التركي، لكن أقول لكم بأن مجموع كل هذه الأحداث من 17 ديسمبر وغيرها أقول لكم بأن 140 مليار ليرة تركية كانت خسائر الاقتصاد التركي.

أحمد منصور: ليرة تركية أم دولار؟

نعمان كورتولموش: 70 مليار دولار تقريبا 70 مليار دولار أضرت الاقتصاد التركي وللأسف فإن نسبة الفوائد في تركيا زادت الضعف وسعر الدولار على سبيل المثال كان 1.7 ليرة تركية لكن الآن هو 2.2 وأيضا المخاطر الاقتصادية في تركيا ارتفعت ولهذا اضطرت تركيا أن تأخذ الأموال بفوائد أعلى، وأيضا ازداد الدين الداخلي في تركيا لا أريد أن أزيد من الأرقام لكن نحن نتحدث عن ضرر في مجموعه يصل إلى سبعين مليار دولار، ضررنا هو تقريبا سبعين مليار دولار ولكن والحمد لله رب العالمين بما أن الاقتصاد الكلي التركي وتوازناته قوية جدا فإن هؤلاء الفوضويين لم يضرروا الاقتصاد التركي بشكل قوي.

أحمد منصور: هل صحيح أن دولا عربية وخليجية على وجه التحديد شاركت في هذه المؤامرة الكبرى على تركيا للإطاحة بحكومة العدالة والتنمية؟

نعمان كورتولموش: نعم، نحن لم نفكر ولا نريد أن نتهم أي جار مسلم لنا لكن في كل مكان في العالم وفي العالم الإسلامي وفي الغرب وفي الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا هنالك أناس يريدون استقرار تركيا ويحبون تركيا لكن أيضا هنالك جماعات لا تريد الاستقرار لتركيا لكن لا نريد أن نتهم أي دولة وأي دولة شقيقة ومسلمة بأنها تريد الفوضى لتركيا، هذا ما نتمناه، ونحن نعرف ماذا يقوم الكل ونعرف حثيثا ما الذي يفعله بعض دول الجوار لكن لا أريد أن أتهم أي دولة مسلمة شقيقة لنا نحن لا نريد لأي دولة شقيقة لنا بأن لا تضرنا نحن نأمل..

أحمد منصور: ما حقيقة أن دولة الإمارات العربية المتحدة قامت بسحب 12 مليار دولار من مشروع أفشين البستان لإنتاج الطاقة من الفحم الحجري مؤخرا بشكل أثر بشكل كبير على الاقتصاد التركي أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع البروفسور نعمان كورتولموش نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

دول عربية وراء أزمة تركيا

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد بلا حدود على الهواء مباشرة من العاصمة التركية أنقرة مع نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا البروفسور نعمان كورتولموش موضوعنا حول الأزمة أو المحاولات الانقلابية التي جرت في تركيا كما سماها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، يمكنكم التواصل معنا عبر تويتر @amansouraja أو عبر فيسبوك ahmedmansouraja سؤالي لك كان حول سحب دولة الإمارات العربية المتحدة 12 مليار دولار من مشروع أفشين البستان لإنتاج الطاقة في هذه الأونة مما كان له الأثر كبير على الاقتصاد التركي؟

نعمان كورتولموش: الآن بشكل عام أتحدث خلال الأحد عشر عاما الأخيرة تركيا جلبت الكثير من الأموال من الغرب ومن دول الخليج وهذه استثمارات مباشرة، اليابانيين لديهم استثماراتهم والأوروبيين لهم استثماراتهم والعالم الإسلامي له استثمارات، وبشكل عام بإمكانني أن أقول لكم من خلال الست السبع أشهر الأخيرة أن معظم الأجانب الذين يستثمرون في تركيا شعروا بنوع من التخوف نعم والقلق لكن لم يتراجع أحد من استثماراتهم أقولها، لكن أيضا هنالك نعم هنالك أيضا استثمارات بالملفات يعني

استثمارات عامة استثمارات على سبيل المثال في سوق الأسهم التركية وفي البورصة التركية وفي اسطنبول نرى بأنه لم يتحركوا لم يرجعوا لم نر إلا مليار دولار خرج إلى خارج البلاد وبالتأكيد الإمارات العربية المتحدة تراجعت عن هذا المشروع الذي أشرت إليه ولا أعرف مخاوفهم لماذا، لكن أنا متأكد بأن تركيا دولة من أهم الدول ومن أهم الأسواق التي ستتطور والتي ستجلب الأموال حاليا وفي المستقبل، نحن دولة واعدة اقتصاديا نحن دولة ما زالت تجلب الاستثمارات من الخارج، ونحن في هذا المجال ما زلنا مصممين على جلب المزيد من الاستثمارات من الخارج، نحن الآن ننظر إلى العام العاشر من الاقتصاد يعني من 2013 إلى 2023 نحن نشجع براءة الاختراع في تركيا، نحن نشجع الأموال الخارجة من تركيا وندعم كل هذه الأموال القادمة عفوا الأموال القادمة لتركيا، ندعم كل أنواع الاستثمارات الداخلة لتركيا، وسياساتنا كانت وما زالت وستكون أقوى بكثير من خلال جلب المزيد من الاستثمارات، وتركيا ما زالت وستبقى مكانا ممتازا جدا للاستثمار وآخر المؤشرات تشير إلى هذا أيضا، ونحن نأمل بأن أصدقاءنا من الإمارات المتحدة الأميركية سيراجعون قرارهم..

أحمد منصور: العربية وليس الأميركية يا نضال..

نضال/مترجم: عفوا الإمارات العربية المتحدة.

نعمان كورتولموش: ونأمل بأن إخواننا من الإمارات العربية المتحدة سيأتون إلى هنا بكل ارتياح وسيرون أن من أكثر بلدان العالم ارتياحا للمستثمر ستكون تركيا وبالتأكيد هذا قرارهم بالنهاية.

الانتخابات المحلية وفضيحة التنصت

أحمد منصور: ماذا تتوقع في الانتخابات المحلية القادمة بعد شهر من الآن؟

نعمان كورتولموش: بالتأكيد هذه الانتخابات- كما قلت قبل قليل- ستكون مرآة لدعم الشعب التركي لحزب العدالة والتنمية، أنا أعتقد بأنكم سترون ذلك في حال أنكم ستقيسون أو ستقارنون الانتخابات الأخيرة المحلية عام 2009 وفي العام 2013، 2014 الحالية سترون بأننا سنزداد أكثر، في اسطنبول وأنقرة وأزمير وكونيا سترون في كل المدن الكبرى بأننا سنزداد قوة، وسترون بأن حزب العدالة والتنمية سيكسب أكثر من هذه المدن حتى أننا سنأخذ بلديات أخرى، نحن درسنا هذا الموضوع، أنا لا أقول هذا للترويج لحزبنا نحن لدينا إحصائيات نحن لدينا أرقام، لا نريد أن نفشل بصراحة لا أريد

أن أقول هذا الكلام وأكون خائباً بالأخير كما يقال، أقول لكم مرة أخرى الشعب التركي سيدعم السيد طيب رجب أردوغان وحكومة العدالة والتنمية من أجل استقرار تركيا في المستقبل، وسترون هذا في 30 مارس القادم وسترون معنا مرة أخرى نتائج باهرة إن شاء الله.

أحمد منصور: العالم كله سينتظر 30 مارس وليس نحن فقط، كشف قبل يومين عن فضيحة كبيرة لما يسمى بتنظيم الدولة الموازية أو جماعة فتح الله غولن اللي كانوا متوغلين في القضاء ولا زالوا في القضاء والشرطة والأمن يتناول التنصت طوال السنوات الثلاث الماضية على سبعة آلاف تركي من بينهم أنت وكل عائلتك وأولادك، بعض زملائنا حتى زميلنا عمر خشرم بعض السياسيين رئيس الوزراء نفسه أيضاً اكتشف أجهزة تنصت في بيته، ما قصة هذا التنصت وما هي أبعادها في ظل التسريبات التي تجري على الإنترنت كل يوم لمكالمات هاتفية وغيرها؟

نعمان كورتولموش: بالتأكيد هذا أمر لا يقبل غير مقبول غير مقبول أبداً، نحن لسنا دولة في العصور الوسطى نحن لسنا دولة في الإتحاد السوفيتي، الدولة تنصت على الجميع، الدولة لها أذان في كل مكان، أنا لا أصفها بأنها رذالة، أنا لا أقل بأن الفضيحة هي رذالة، أن تنصت على رئيس الوزراء على رئيس هيئة الأركان على الوزراء هذا غير مقبول أبداً، تم التنصت بطرق غير قانونية أبداً، نعم بإمكانكم أن تخرجوا قراراً من المحكمة من المدعي العام مثلاً، هنالك أحوال أن المدعي العام اتفق مع الشرطة دون أن يعطي قراراً أو دون أن يعطي إذناً أو يأخذ إذناً من مرؤوسيه الكل يتنصت على الآخر لكن دون أن يعرف المرؤوسين بذلك، نعم تنصتوا على زوجتي على ابني اللي عمره 15، وأيضا رأينا أن هنالك أمور كبيرة أقول لكم هذه ليست فضيحة فقط إن هذه رذالة كبيرة يجب أن نحاسبهم يجب نجعلهم يندمون على هذا.

أحمد منصور: ماذا فعلتم؟

نعمان كورتولموش: فيما يتعلق بهذا الموضوع لدينا مدعي عام في إسطنبول وهو يتجهز لهذا الموضوع، دعونا نبحث إلى كم شخص استمعوا فعلاً وحقيقةً وإلى متى من هم الذين قاموا بذلك وأنا شخصياً أيضاً سأطلب الاستماع إلي وسأرفع دعوى قانونية، عائلتي سترفع دعوى قانونية على الأناس الذين استمعوا إليهم وتنصتوا عليهم سيرفعون دعوى ضدهم.

أحمد منصور: كل شخص في تركيا الآن يخشى من أنه كان يُتنصت عليه وسيجد مكالماته على الإنترنت بعد ذلك وتصبح فضائح كبيرة في الدولة.

نعمان كورتولموش: أنا مرتاحٌ جداً.

أحمد منصور: طبعاً أنت مرتاح.

نعمان كورتولموش: أنا داخل السياسة وبشكل نشيط وكل أصدقائي قلت لهم في السياسة أصدقائي السياسيين عندما نتحدث بيننا يجب أن نتحدث وكأن الكل يرانا وكأننا في غرفة شفافة يجب أن نكون شفافين، نحن نعرف بأن لدينا ملائكة على يميننا وعلى شمالنا، أية قرآنية يكتبون ما تفعلون، هم يكتبون، لدينا ملائكة ولا نستطيع أن نقول..

أحمد منصور: ليس الملائكة وحدهم الذين يكتبون ولكن أيضاً الدولة العميقة عندكم أو الموازية تكتب كل شيء على الناس.

نعمان كورتولموش: أريد أن أقول لكم، نحن لسنا خائفين لأننا نحن نسعى لنرضي الله عز وجل لكن إن أفترى علينا الله يحميننا من الافتراء حتى سيدتنا عائشة افتروا عليها، لهذا نحن دولة ديمقراطية وهذه الأخطاء التي عملوها لنا وهذا التنصت هذا التنصت الخائن يجب أن نرفع دعوى كأشخاص، المسألة ليس مسألة سبعة آلاف ثمانية آلاف عشرة آلاف مئة ألف.

أحمد منصور: إذا كانوا هم يسيطرون على القضاء وعلى الأمن والشرطة فكيف يمكن لهذه الدعاوى أن تنصف الناس؟

نعمان كورتولموش: بالتأكيد؛ بالتأكيد لو لم نعرف هذه الأمور ولو بقيت محاولة 17 ديسمبر الانقلابية لرأينا انقلاباً عسكرياً في تركيا، الله أعلم هؤلاء الناس لربما لم يتنصتوا علينا فقط كانوا سيأخذوننا إلى السجون أيضاً كانت هذه حساباتهم، لكن حساباتهم فشلت في الواقع الناس دعمونا ولأن الناس دعمونا لم يستطع أن يفعلوا ما يفعلون، كلامكم صحيح كلامكم صحيح هم متغلغلون في القضاء وهم متغلغلون في الحكومة لكننا سنسعى لتعيين قضاةً بآليات عادلة وقضاة عادلين ونأمل بأن نتغلب على هذه المشكلة بمدة قصيرة.

أحمد منصور: كلما اقتربت الانتخابات كلما ازداد الضرب تحت الحزام وتسريبات الأشرطة والفيديو على الإنترنت؟

نعمان كورتولموش: هذه أمور نتوقعها أصلاً نتوقع أمور أخرى الله يحمينا، الله يحمي تركيا، قبل الآن حتى قد ترون محاولات اغتيال وقد ترون بأن أناسا يحاولون تهيج الشعب نعم لكننا نحن نثق بشعبنا نحن نثق بهذا الشعب الذي يؤمن بثلاثة أمور: أي شخص سرق الدولة سرق الشعب يجب أن يحاسب؛ 70% من الشعب يقول هذا، لكن معظم الشعب يقول بأن هذه المحاولة في 17 ديسمبر هذا الأمر الذي حدث في 17 ديسمبر هو محاولة للانقلاب على الحكومة و70% من الشعب يؤمن بأن هذه محاولة انقلاب غير عادلة، وأيضاً تقريباً 70% يؤمنون بأن كل هذه العمليات حدثت بسبب محاولات تهيج من الخارج من خارج تركيا بما أن هذا الشعب يثق بنا وهذا الشعب نحن نثق به فلا توجد لدينا أي مشاكل، نعم كما تعلمون لدينا حزمة إصلاحات ديمقراطية نحن بداخل هذه الإصلاحات الديمقراطية، وأيضاً نحن نحاول أن نضع تشريعات تجعل أي شخص يعمل من وراء ستار أن نحاسبه، نحن نريد من الشفافية أن تسود، والشعب يعرفنا والشعب يعرف بأننا سنحاسب كل من سرق قرشاً واحداً من الشعب التركي، وليكن حراماً وزقوماً عليه.

أحمد منصور: أنتم في أي مرحلة من المعركة الآن منذ 17 ديسمبر والمعركة لم تنته كل يوم تتصاعد أنتم في أي مرحلة منها في أولها في وسطها في آخرها؟

نعمان كورتولموش: نحن لا نعرف ما هو برنامج الطرف الآخر، نحن نعرف برنامجنا، مرحلتنا الأولى كانت من العام 2003 إلى 2012 والآن أنهينا الهيمنة السابقة أنهينا التسلط السابق في تركيا القديمة أنهينا الآليات التي كانت تتحكم بالشعب التركي، الآن أنهينا في العام 2012 هذه الآليات السابقة والآن من 2013 و2023 لدينا عشر سنوات نحن نريد أن نضع آليات ستبقى عشر سنوات للأمام، نحن أمام انقلاب أمام تحول كبير لتركيا، خطواتنا قوية لا يهمننا من يحاول أن يقلب علينا، دعوهم يحاولوا نحن واثقون من أنفسنا نحن نريد دستوراً جديداً نحن نريد حلاً للقضية الكردية القضية العلوية نريد أن نوحّد شعبنا في الداخل، هنالك قوانين غير ديمقراطية منذ انقلاب 1980 العسكري، نعم نحن طريقتنا مهما كانت هنالك أطراف لا نريدنا، طريقتنا هذا نحن نعرف طريقتنا، ومهما كانت الموانع والعقبات سنبقى نمشي، نحن نعرف بأن هنالك أناسا يريدون أن يوقعونا على وجهنا نحن نعرف ذلك ليست المشكلة، نحن لن نعطي مجالاً لأحد نحن واثقون من أنفسنا وهكذا كفاح وسنبقى مع بعضنا البعض وسنبقى مع الشعب التركي وكلما كان الشعب معنا والله معنا نحن واثقون من أنفسنا، نحن حتى الخارج يعرف إلى أي مسافة نحن تقدمنا عندما ننظر إلى تركيا قبل 11 عاماً نعرف بأن تركيا

مشت كثيراً قطعت مشواراً كبيراً نعم تركيا لا تستطيع أن تقول نعم لقد مشينا مشواراً طويلاً ونوقف الدولة مثل البسكليت، يجب علينا أن ندير بدالة البسكليت، الديمقراطية بسكليت ويجب أن نمشي به وإلا وقعنا.

محاولة انقلابية على غرار ما حدث في مصر

أحمد منصور: قل لي بصراحة هل نجاح المحاولة أو نجاح الانقلاب في مصر في 3 يوليو شجع هؤلاء على القيام بمحاولاتهم الانقلابية ضدكم هنا؟

نعمان كورتولموش: هذا محتمل هذا متوقع هذا محتمل أمر ممكن وللأسف الشديد رأينا في الانقلاب العسكري في مصر أن هنالك أناسا وللأسف في العالم الإسلامي وفي الغرب وفي الشرق الكل تعامل بمكيالين، نعم هنالك في الغرب أيضاً من قال بأنه هذا انقلاب عسكري في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بشكل عام العالم وللأسف الشديد دعم الانقلاب العسكري في مصر، ونحن بصفتنا بتركيا مبدئياً نحن لدينا مبادئ وقلنا لا يهمنا من هو في الحكم الآن هذا الحزب أو ذلك الحزب أو هذا الرجل أو ذلك الرجل نحن مع الشعب المصري نحن مع الشعب على طول التاريخ، لأول مرة رأينا بأن السيد مرسي جاء إلى الحكم بشرعية أخذها من الشعب المصري، وقلنا بأن هذه الحكومة المشروعة جاءت بانتخابات الشعب المصري ولذلك يجب أن يعطى لهم نصيبهم، نعم بقينا لوحدنا نركنا للأسف لكن لا نستطيع أن نتخلى عن مبادئنا لأن العالم كال بمكيالين، سواء كانت مصر أو كانت دولة أخرى نحن في كل العالم الإسلامي وفي كل العالم نحن مع الشعب، الحكومات تتغير اليوم أحمد غداً محمد اليوم هذا الحزب وغداً حزب آخر، لكن الشعب المصري هو شعب شقيق لنا نحن إلى يوم القيامة نحن شعبين قويين في العالم الإسلامي، نحن نريد من مصر أن تكون دائماً دولة قوية ديمقراطية قوية نحن عانينا كثيراً في السابق من الانقلابات العسكرية، نحن جربنا الانقلابات العسكرية، وأقول لكم بكل صراحة بأن درب انقلاب السيسي هذا بمصر سيدرك الانقلابيين أنفسهم بأن هذا الانقلاب ليس ذو فائدة لمصر، على مصر أن تكون ديمقراطية، لم ينته الوضع في مصر بالإمكان الرجوع للحالة الديمقراطية ما قبل الانقلاب بإمكان مصر أن ترجع لرشدتها وأن تكون مصر ديمقراطية كما كانت، مبادئنا وبسبب مبادئنا كنا مع الشعب المصري نعم ربما هذا الانقلاب في مصر كان بسبب لوبي الفوضى هذا نعم هذا أيضاً تركيا أيضاً كانت دائماً مع مبادئها قالت تركيا دائماً بأن هؤلاء الخمسة الكبار في الأمم المتحدة ليسوا كافيين لإدارة العالم لو كل العالم كان ضد الشعب الفلسطيني نحن سنبقى

مع الشعب الفلسطيني، لو كل العالم ترك شعب ميانمار سنبقى مع الشعب الميانماري المسلم، حتى لو صندوق النقد الدولي حتى لو كل العالم كان ضد مبادئنا نعم نحن سنبقى على مبادئنا تركيا سنبقى، في تركيا نعم مهما حاولوا أن يوقفوا الحكومة التركية ومبادئ الحكومة التركية هذا غير ممكن هم يريدون أن تبقى تركيا تشد بصراحة من IMF يريدون من تركيا أن يبقوا إلى جانب الطاولة في العالم في الإتحاد الأوروبي، نحن لا نريد تركيا مثل هذا، تركيا يمثل هذه ليست ذو فائدة لأي أحد، نحن لدينا مسؤولية، والعالم الإسلامي كله مدرك بأن تركيا لديها مسؤولية كبيرة، نعم هذه تركيا التي سنبقى على مبادئها وعلى العالم أن يفهم ذلك.

أحمد منصور: القضاء الفاسد في مصر أيضاً هو الذراع الضاربة في يد الانقلابيين مثل القضاء عندكم هنا، متى يمكن أن تعلنوا إنكم نجحتم في القضاء على هذه المحاولة الانقلابية التي لا زالت آثارها تتداعى في تركيا؟

نعمان كورتولموش: قبل كل شيء في حزيران كان هنالك هجوم في حزيران والآن هنالك هجوم آخر علينا لكن استطعنا طرد كل هذا الهجوم على تركيا، لا أستطيع أن أقول لكم بأن الهجوم سيقف لكن يجب على القضاء أن يكون أيضاً محاسباً من قبل الشعب، بالتأكيد فصل السلطات أمر هام جداً، فصل السلطات أمر الكل يعرفه حتى من يدرس في الابتدائي يعرفونه، يجب على التشريع والقضاء والتنفيذ هذه القوى الثلاثة يجب أن تكون مستقلة عن بعضها البعض، ويجب أن نضع تشريعات نضمن مثل هذه الأمور، نعم يجب علينا أن نضع آليات تنفذ مثل هذه الأمور البديهية، عندها لن نستطيع أحد أن يدعي الهيمنة على تركيا أو أن يكون أو يقول بأنه وصي على تركيا، نحن مدركون للمشاكل التي أمامنا نحن مدركون للمخاطر التي ستكون أمامنا ولذلك سنضع التشريعات الكافية التي ستقويننا.

أحمد منصور: لديكم انتخابات رئاسية في شهر أغسطس القادم وانتخابات برلمانية في العام القادم 2015، تقارير كثيرة تتحدث عن أن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان يعد نفسه للترشح للانتخابات الرئاسية في أغسطس القادم، هل هذه المحاولة الانقلابية ستجعله يعيد حساباته مرة أخرى في ظل ضغوط المعارضة ومطالباتها باستقالته والتطورات التي تشهدها تركيا؟

نعمان كورتولموش: نعم، أحد أهم الأسباب التي خلف هذه التطورات أن هنالك أوساطاً لا تريد للسيد رجب طيب أردوغان أن يكون رئيساً للجمهورية لأنه سينتخب من قبل

الشعب وسيأخذ قوته من الشعب، وهناك أوساط لن ترتاح أبداً مع رجب طيب أردوغان كرئيس جمهورية نعم هم يريدون رئيس جمهورية لا دخل له بأي شيء، رئيس جمهورية لا سلطة له، إذا أنتخب رئيس الجمهورية من قبل الشعب سيكون رئيس جمهورية قوي جداً، والسيد أردوغان لم يعط قراراً بهذا الموضوع لم يصرح بمثل هذا الأمر سننظر إلى التطورات السياسية وسننظر إلى حزبنا وسننظر إلى ماذا يريد حزبنا، إذا كانت هنالك إرادة شعبية تريد من السيد رجب طيب أردوغان أن يكون رئيساً للجمهورية عندها سيكون مرشحا سيرشح نفسه بالتأكيد هذا وضع عادي جداً، لكن هنالك حزب هو من يقرر ذلك، والسيد رجب طيب أردوغان لم يقرر بعد حول هذا الموضوع وحسب التطورات سنرى ماذا سيقول.

أحمد منصور: بروفيسور نعمان كورتولموش نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا شكراً جزيلاً لك على ما تفضلت به، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتك آملين أن تكونوا قد تعرفتم على حجم المؤامرة التي تجري على تركيا والمحاولة الانقلابية التي لا زالت مستمرة ضد حكومة أردوغان، في الختام أنقل لكم تحيات فريقى البرنامج من أنقرة والدوحة وأشكر زميلنا نضال صيام الذي أراهقه البروفيسور كورتولموش في الترجمة لكنه كان موفقاً إلى حد كبير، في الختام أنقل لكم تحيات فريقى البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود من مقر حزب العدالة والتنمية الحاكمة في تركيا من أنقرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.